الدرس (٠٣٤) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فلا زلنا في باب المبادرة إلى الخيرات وحثٍّ من توجّه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد في كتابنا هذا المبارك كتاب رياض الصالحين للنووي رحمه الله تعالى.

قال المصنف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى:

٩٠- (الرَّابع: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «**أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخْشَى الفَقْرَ وَتَأْمُلُ الغِنَى، وَلَا تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(١)]).

«**الحُلْقُومُ**»: مَجرَى النَّفَسِ. وَ«المَرِيءُ»: مجرى الطَّعامِ والشَّرابِ).

هذا الحديث ساقه رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لما فيه من دلالةٍ ظاهرة على أهمِّيَّة المبادرة إلى الخيرات، والمسارعة إليها، وأنَّ الواجب على العبد أن يبادر إلى الخير ولا يسوِّف؛ لأنه لا يدري ما يعرض له، قد يؤجِّل عملًا إلى الغد، ولا يكون من أهل الدُّنيا في الغد، بل يكون من أهل الآخرة.

قال النَّاظم:

بَادِرْ شَبَابَكَ أَنْ يَهْرَمَا... وَصِحَّةَ جِسْمِكَ أَنْ يَسْقَمَا

وَأَيَّامَ عَيْشِكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ... فَمَا دَهْرُ مَنْ عَاشَ أَنْ يَسْلَمَا

---

(١) رواه البخاريُّ (١٤١٩)، ومسلم (١٠٣٢).

وَوَقْتَ فَرَاغِكَ بَادِرْ بِهِ... لَيَالِيَ شُغْلِكَ فِي بَعْضِ مَا

وَقَدِّمْ فَكُلُّ امْرِئٍ قَادِمٌ... عَلَى بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ قَدَّمَا

ولهذا؛ ينبغي على الإنسان أن يسارع ويبادر إلى الأعمال، وأن يحذر من التَّأجيل، في الصَّدقة كما في هذا الحديث، وفي العبادات عمومًا كما في عموم الأدلَّة.

وقول الرَّجل في هذا الحديث للنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أيُّ الصَّدَقَةِ أَعظَمُ أَجرًا؟) هذا فيه دليل على إدراكهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أنَّ الصَّدقات تتفاوت في الأجر، وكذلك الشَّأن في كُلِّ طاعة، يتفاوت فيها الأجر والثَّواب، بحسب أمور تتعَلَّق بذلك العمل وتحتفُّ به، فسأل هذا الصَّحابِيُّ النَّبِيَّ ﷺ: (أيُّ الصَّدَقَةِ أَعظَمُ أَجرًا؟).

فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ» صحيح أي: صحيح البدن، في صحَّة وعافية، ولا تشكو من علَّة، وشحيح: وهذا أمرٌ يلازم صحَّة البدن؛ لأنَّ الإنسان في صحَّته وفي نشاطه، تشحُّ نفسه بالمال، بينما إذا كان مريضًا، واشتدَّ به المرض، فإنَّه في مثل هذه الحال قد يتصدَّق وقد ينفق، بخلاف حال الصِّحَّة، فإنَّه يصاحبها شيءٌ من الشُّحِّ، إلَّا مَن سلَّمه الله من ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩].

قوله: «تَخْشَى الفَقْرَ وتَأْمُلُ الغِنَى»، «تَخْشَى الفَقْرَ» أي: إن تصدَّقت، «وتَأْمُلُ الغِنَى» ببقاء المال عندك، وجاء في روايةٍ: «البقاء»، أي: أن تبقى مدَّةً أطول، بينما الإنسان الَّذِي في المرض أمره يختلف، ولا سيَّما إذا اشتدَّ به المرض من حيث التَّعلُّق بالمال والحرص عليه.

قال: «وَلَا تُمْهِلْ» أي: لا تُمهل وتُؤَخِّر في الإنفاق والصَّدقة والبذل والعطاء، «حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ» أي: الرُّوح، وهذا فيه: أنَّ الرُّوح تخرج من أسفل البدن صاعدة، وتنتهي إلى الحلقوم، فتكون بذلك نهاية الإنسان، فإذا بلغت الروح الحلقوم، يغرغر الإنسان، وحينئذٍ تكون المفارقة لهذه الحياة.

أي لا تُؤَخِّر حتَّى إذا وصلت إلى اللَّحظات الأخيرة من حياتك، «قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا» أي: من الصَّدقة، «وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ» وهذا فيه أنَّ المال سيؤول إلى الوارث، وأنَّه ليس للإنسان من ماله إلَّا ما تصدَّق فأبقى، أو أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، كما في الحديث

عن نبينا -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي - قَالَ - وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ » رواه مسلم.

وقد أفاد الحديث فائدة عظيمة في باب النَّفقة والصَّدقة أنَّها في حال صحَّة الإنسان ونشاطه، مع خشية الفقر وأمل البقاء أفضل الصَّدقات، بخلاف حال المرض فهي حالٌ يضعف تعلُّق الإنسان بالمال، فقد يتصدَّق ما لا يتصدَّق في حال صحَّته.

الحاصل: أنَّ الواجب على العبد أن يبادر إلى الأعمال الصَّالحة، وأن يسارع إلى الخيرات، وألا يُؤَجِّل عمل اليوم إلى الغد، والتَّوفيق بيد الله وحده لا شريك له.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

٩١- (الْخَامِس: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «**مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا السيف؟**»، فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا أَنَا. قَالَ: «**فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟**»، فَأَحْجَمَ القَوْمُ، فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ، فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ المُشْرِكِينَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

اسم أبي دُجَانَةَ: سِمَاك بن خَرَشَة، قوله: «أحجَمَ القَومُ»، أي: توقَّفوا، و«فَلَقَ بِهِ»، أي: شقَّ، «هَامَ المشرِكينَ»، أي: رُؤُوسَهم).

هذا الحديث هو من جملة الأحاديث الدَّالَّة على المسارعة للخيرات.

وفيه بيان حال الصَّحابة رضي الله عنهم في هذا المقام العظيم، وأنَّهم السَّبَّاقون إلى الخيرات، كما قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التَّوبة:١٠٠].

وفي هذا الحديث: أنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أخذ سيفًا يوم أحد، ويوم أحد هو يومُ التقاءِ المسلمين وكفَّار قريش عند جبل أحد الواقع شمال المدينة ، وهو يومٌ عظيمٌ، ففي ذلك اليوم أخذ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سيفًا، فقال لأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: («**مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟**»، فَبَسَطُوا

---

(٢) رواه مسلم (٢٤٧٠).

أَيْدِيَهُمْ) أي لأخذ السَّيف (كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا أَنَا) من أجل الجهاد بهذا السَّيف في سبيل الله، وهذا فيه مسارعة الصَّحابة رضي الله عنهم وأرضاهم إلى الخيرات ومبادرتهم.

فقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟**» حينئذٍ أحجم القوم، ولم يكن ذلك الإحجام عن جُبنٍ أو عدم رغبةٍ في الخير، حاشاهم من ذلك، وإنَّما أحجموا عن أخذ السَّيف؛ خوفًا من ألَّا يستطيعوا الوفاء بما وعدوا به رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه، فلذلك أحجموا.

(فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ).

وفي هذا أيضًا فضل أبي دجانة وتضحيته، وقوَّته وشدَّة حرصه على الخير رضي الله عنه وأرضاه.

(فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ) أي: أنَّه أبلى بلاءً حسنًا، وبذل جهدًا عظيمًا، وتضحيةً بالغة.

وشاهد القول من هذا الحديث للتَّرجمة: أنَّ الصَّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ هم السَّبَّاقون بالخيرات، **وهذا يتطلَّب منَّا أمران تجاه الصَّحابة:**

الأوَّل: أن نعرف قدر الصَّحابة ومكانتهم ونبلهم وفضلهم، والجهود العظيمة الَّتِي قدَّموها نصرةً لدين الله تعالى.

والأمر الثَّاني: أن نتأسَّى بهم في المسارعة للخير، والمبادرة لأعمال البِرِّ، لنكون متَّبعين لهم بإحسان حقًّا وصدقًا.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

٩٢- (السَّادِس: عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الحَجَّاجِ، فَقَالَ: «**اصْبِرُوا؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوا رَبَّكُمْ**»، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣)).

---

(٣) رواه البخاريُّ (٧٠٦٨).

هذا الحديث فيه: الصَّبر على ولاة الجور والظُّلم، كما قال أنس رضي الله عنه: «**اصْبِرُوا**».

وفي الحديث: «**اصْبِرُوا حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، أَوْ يُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ**»(٤)، ففيه: الصَّبر على ولاة الأمور وإن ظلموا، وإن جاروا، وأن يُؤَدِّي المسلم الَّذِي عليه، ويسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى الَّذِي له.

قوله: «**لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوا رَبَّكُمْ**» فيه أنَّ النَّاس في كُلِّ عامٍ يُرذَلون، وأنَّ الفتن تقبل على النَّاس فتنةً تلو الأخرى، وأن الواجب على المسلم أن يبادر للخيرات، وأن يسارع للطَّاعات، حتَّى تكون بإذن الله عصمةً له في الفتن، ونجاةً من الهلَكَة، ومَن حفظ الله عَزَّوَجَلَّ؛ حفظه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

ومن فوائد هذا الحديث: أهمِّيَّة المسارعة إلى الخيرات، والمبادرة إليها، وتعويد النَّفس على القيام بها والمحافظة عليها، حتَّى تكون سببًا لعافية العبد، وسلامته في دنياه وأخراه.

وكذلك من فوائد هذا الحديث: أهمِّيَّة الرُّجوع إلى العلماء الرَّبَّانيِّين، فهؤلاء جاءوا إلى أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فشكوا إليه ما يلقونه من الحجاج، أي: من ظلمٍ وجور، فقال: «**اصْبِرُوا**» فالرَّدُّ في الشَّدائد والنَّوازل إنَّما يكون للعلماء الرَّاسخين، الَّذِين يكون توجيههم ودلالتهم للنَّاس مبنيًّا على كلام الله، وكلام رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولهذا لمَّا وجَّههم رضي الله عنه وأرضاه؛ لم يُوَجِّههم بشيءٍ من قِبَل نفسه، وإنَّما أمرهم بالصَّبر، وأخبر أنَّه لا يأتي على النَّاس زمان، إلَّا والَّذِي بعده شرٌّ منه، ثمَّ ختم ذلك بقوله: (سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ)، فهو لم يأت بشيءٍ من قِبَل نفسه، وإنَّما دلَّهم على هدي النَّبيِّ الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهذا هو مقام العلماء الرَّاسخين، بينما مَن سواهم، فإنَّهم يتكلَّمون في مثل هذه النَّوازل والشَّدائد بالعواطف والأهواء والتَّخرُّصات والظُّنون، فشتَّان بين مَن كان يحكم في مثل ذلك بنور الكتاب والسُّنَّة، وبين مَن يحكم بتخرُّصاته وأهوائه.

---

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّف (١٩٤٦١)، والحاكم (٨٥٤٥)، وبنحوه في السُّنَّة لابن أبي عاصم (٨٥)، وقال الألبانِيُّ: «إسناده جيِّد موقوف، رجاله رجال الشَّيخين».

قال المصنف رحمه الله تعالى:

٩٣- (السَّابِع: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا، هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوِ الدَّجَّالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ(٥)، وقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ»).

إسناد هذا الحديث فيه مقال. ولكن يشهد لمعناه من حيث الجملة الحديثُ المُتَقَدِّم: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ**» وكذلك ما رواه مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا أَوِ الدُّخَانَ أَوِ الدَّجَّالَ أَوِ الدَّابَّةَ أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ**»(٦)، وما رواه الحاكم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ**»(٧).

وفي الحديث: حثٌّ على المبادرة إلى الأعمال، والمسارعة إليها قبل الموانع الطَّارئة؛ لأنَّ الإنسان لا يدري ما يعرض له من شواغل وصوارف، فقد يُشغل بالفقر قد يكون غنيًا ثمَّ يفتقر فينشغل بفقره وطلب المال، فينسى ذكر الله وينسى الطَّاعة والعبادة، وقد يصاب بغنى يطغيه: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾ [العلق:٦-٧]، أو يصاب بمرض يفسد عليه عمله وجدَّه ونشاطه، أو يصاب بهرم مفنِّد يوقع الإنسان في الفند، وهو: الكلام المنحرف، أو بموتٍ يُجهز عليه، فيأتيه فجأة ويُفارق هذه الحياة، أو الدَّجَّال: وهو شرُّ غائبٍ يُنتظَر، وفتنته أعظم الفتن، أو قيام السَّاعة، والسَّاعة أدهى وأمر.

---

(٥) رواه التِّرمذيُّ (٢٣٠٦)، وضعَّفه الألبانِيُّ.

(٦) رواه مسلم (٢٩٤٧).

(٧) رواه الحاكم في المستدرك (٧٨٤٦)، وصحَّحه الألبانِيُّ في صحيح الجامع (١٠٧٧).

إذًا؛ هذه عوارض سبعة، ذكرت في هذا الحديث ترشد إلى سواها، وتذكُّرُها يعين العبد على المبادرة للخيرات؛ لأنَّه لا يدري ما يعرض له منها ومتى، فتقطعه عن العمل والطَّاعة والعبادة، فينبغي على العبد أن يكون مبادرًا ومسارعًا للخيرات.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

٩٤-(الثَّامِن: عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَر: «**لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ**»، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ: «**امْشِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ**»، فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: «**قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلك فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٨).

«فَتَسَاوَرْتُ»: هُوَ بالسِّين المهملة، أي: وثبْتُ مُتطلِّعًا).

هذا الحديث فيه مسارعة الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومبادرتهم إلى امتثال أمر النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وعظيم حبِّهم لله، ولرسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حتَّى إنَّ عمر رضي الله عنه قال: (مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ)؛ لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ وصف مَن يُعْطَى الرَّاية بهذه الصِّفة العظيمة: «**يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**» كما جاء في بعض الرِّوايات.

قال: (فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا): ليس حبًّا في الإمارة لذاتها، وإنَّما رغبةً في هذا الوصف العظيم، الَّذِي ذكره النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وفيه أيضًا: التزام الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بوصايا النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وتقيُّدهم بما يأمرهم به، فلمَّا قال النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**امْشِ وَلَا تَلْتَفِتْ**» مشى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولم يلتفت، ولمَّا

---

(٨) رواه مسلم (٢٤٠٥).

احتاج إلى أن يسأل عن شيءٍ سأل دون التفات، كُلُّ ذلك تحقيقًا للاستجابة لما دعا إليه النَّبِيُّ الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

وبهذا ختم المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الباب المتعلق بالمبادرة إلى الخيرات، والتَّوفيق بيد الله وحده لا شريك له.

نسأله تبارك وتعالى أن يوفقنا أجمعين لكل خير، وأن يصلح لنا شأننا كله؛ إنه سميع الدعاء وهو أهل الرجاء، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.